بمستنكر ولا متشيع فان قيل كيف يفهم كونه انكر
الاصوات مع ان هذا المنكار بالمبرد ودق النحاس بالحديد
اشد صوتا اجيب من وجهين الاول ان المراد
انكر اصوات الحيوانات صوت الحمير قال موسى
ابن اعين سمعت سفيان الثوري يقول في قوله
تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال صياح كل شيء
يسبح الله تعالى الا الحمار وقال جعفر الصادق في ذلك
هي المعطسة القبيحة المنكرة قال وهب تكلم لقمان باثني
عشر الف كلمة من الحكمة ادخلها الناس في كلامهم ومن حكمته
قال خالد الربعي كان لقمان عبدا حبشيا فدفع اليه مولاه
شاة فقال له اذبحها وايتني باطيب مضغتين منها
فاتاه باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخرى قال
اذبحها وايتني باخبث مضغتين منها فاتاه باللسان
والقلب فساله مولاه فقال ليس شيء اطيب منهما
اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وقد مرت
الاشارة الى ذلك ومن حكمته انه قال لابنه يا بني
لا يزلزلن بك امر رضيته او كرهته الا جعلك في الضمير
منك ان ذلك خير لك ثم قال لابنه يا بني ان الله
قد بعث نبيا هلم حتى نأتيه فنصدقه فخرج على
حمار وابنه على حمار وتزودا ثم سارا اياما وليالي
حتى لقيتهما مفازة فاخذا هبتهما لها فدخلا فسارا
ما شاء الله تعالى حتى ظهرا وقد تعالى النهار واشتد
الحر ونفذ الماء والزاد واستبطا حماريهما فنزلا وجعلا
يشتدان على سوقهما فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان
امامه فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه السواد

الشجر والدخان العمران والناس فبينما هما يسيران اذ
وطئ ابن لقمان على عظم ناتئ على الطريق فخر مغشيا
عليه فوثب اليه لقمان وضمه الى صدره واستخرج العظم
باسنانه ثم نظر اليه فرفرفت عيناه فقال يا ابت انت
تبكي وانت تقول هذا خير لي وقد نفذ الطعام والماء
وبقيت انا وانت في هذا المكان فان ذهبت وتركتني
على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت وان افقت قبلي
متتابعا جميعا فقال يا بني اما بكائي فرقة الوالدين واما
ما قلت كيف يكون هذا خيرا فلعل ما صرف عنك
اعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به ايسر مما صرف
عنك ثم نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد
واذا بشخص اقبل على فرس ابلق عليه ثياب بيض
وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه
حتى كان منه قريبا فتواري عنه ثم صاح به انت
لقمان قال نعم قال انت الحكيم قال كذلك يقال ما
قال لك ابنك قال يا عبد الله من انت اسمع كلامك
ولا ارى وجهك قال انا جبريل امرني ربي بخسف
هذه المدينة ومن فيها فاخبرت انكما تريدانها فدعوت
ربي ان يحبسكما عني بما شاء فحبسكما بما ابتلى به ابنك
ولولا ذلك لخسفت بكما مع من خسفت ثم مسح
جبريل بيده على قدم ابنه فاستوى قائما ومسح بيده
على الذي كان فيه الطعام فاذا طعام وعلى الذي
كان فيه الماء فاذا ماء ثم حملهما وحمار يهما فرحل بهما
كما يرحل الطير فاذا هما في الدار الذي خرجا منها بعد ايام
وليالي منها وعن عبد الله بن دينار ان لقمان قدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)